Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال مسكويه: «إن النظم والنثر نوعان قسيمان تحت الكلام، والكلام جنس لهما».

الهوامل والشوامل، ص. 309

3.0. السرد العربي

3.0.1. ظل الشعر العربي، ولأمد طويل جدا «ديوان العرب»، ورغم كون العرب أنتجوا فنونا وأجناسا أخرى، فقد ظلت صورة الشعر وأسبقيته منطبعة في الوجدان العربي. لكن منذ بداية تشكل الدولة العربية ـ الاسلامية، وما صاحبها من تطورات وتغيرات، ظهرت الحاجة إلى بروز فن آخر (النثر الفني ـ الكتابة) وبدأ يحتل المكانة الأساسية المنافسة، بل إننا سنعاين من ينتصر له، ويضعه في مكانة أسمى من الشعر[1]. وإذا كانت المنافسة، أو المفاضلة بين إنتاج الشاعر والناثر (الكاتب) وليدة ظروف اجتماعية وثقافية ومهنية جديدة في المدينة الاسلامية، فإن ذلك لم يمنع من ظهور أجناس أخرى فرضت نفسها، وإن لم تحظ بالاهتمام البلاغي والنقدي التقليدي. لكن الرجوع إلى الخزانة العربية القديمة كفيل بتغيير ما استقر في الأذهان عن حظوة الشعر وأولويته. فهناك العديد من الأجناس والأنواع احتل مكانة هامة على صعيدي الانتاج والتلقي والتداول سواء لدى الخاصة أو العامة، غير أنه لم يلق الاهتمام النقدي المناسب. ويكفي، في رأيي، لتجسيد ذلك، بالاضافة إلى ما تقدمه لنا المكتبة العربية، الرجوع إلى ما يقوله هؤلاء البلاغيون والنقاد أنفسهم عن الشعر وما يحتاجه الشاعر ليكون جديرا بهذا الاسم، لنجد أنفسنا أمام تصور يخفي صورا أخرى يهمنا الانتباه إليها وقراءتها.

يقول ابن رشيق القيرواني: «والشاعر **مأخوذ بكل علم**، مطلوب بكل مكرمة،